CC BY

College of Basic Education Research Journal

www.berj.mosuljournals.com

The Turkish position on the Serbian war on Bosnia and Herzegovina (1992-1995)

Zaid Mahmoud Hilal Anaaz
Naseeba Abdul Aziz Abdullah

Article Information

Article history:
Received: March 25,2025
Reviewer: May 7,2025
Accepted: May 7,2025
Available online

Keywords:
Learning together strategy - social interaction - special education students

Correspondence:

Abstract

Turkey contributed efforts on several levels to stop the war, whether on the diplomatic or military level, providing humanitarian aid, establishing demilitarized zones, issuing resolutions through the UN Security Council, and finally establishing an international court concerned with prosecuting war criminals who participated in that war, Turkey also had a clear role through the United Nations and the international community. These positions were multiple, some of which were within the diplomatic activity, especially at the beginning of the events, through the United Nations and the UN Security Council, and some of which were military through NATO and its participation with military forces despite the marginal role of this participation.

ISSN: 1992 – 7452

Purpose of the study:

The study aimed to shed light on one of the most important issues that Bosnia and Herzegovina was exposed to, from massacres at the hands of the Serbs and the support they received from many Western countries and the absence of an international role to stop this war, and then the Turkish position on the international level and the issuance of many international resolutions to stop it, This study is also considered one of the rare studies that address these positions at the level of Iraqi universities.

Study methodology:

In this study, we followed the historical research methodology and focused on the chronological sequence of these events, The research was divided into three sections and a conclusion, In the first section, we discussed the Turkish diplomatic role through the United Nations and the international community, The second section discussed the Turkish military role in the war through the international community, The third section was titled Turkey's policy in cooperation with the European Union, In the conclusion, we reviewed the most important results reached by the researcher.

الموقف التركي من الحرب الصربية على البوسنة والهرسك (١٩٩٢_١٩٩٥)

زيد محمود هلال عناز البدراني نسيبة عبدالعزيز عبدالله

ملخص البحث:

ساهمت تركيا بمساعي على عدة مستويات من اجل ايقاف الحرب سواء على الصعيد الدبلوماسية او العسكرية وتقديم المساعدات الانسانية, وانشاء مناطق منزوعة السلاح, واصدار قرارات من خلال مجلس الامن الدولي, واخيراً انشاء محكمة دولية تُعنى بمحاكمة مجرمي الحرب الذي شاركوا في تلك الحرب, كما كان لتركيا دوراً واضحاً من خلال الامم المتحدة والمجتمع الدولي, وقد تعدد هذه المواقف منها ما كان ضمن النشاط الدبلوماسي لاسيما في بداية الاحداث, عن طريق الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي, ومنها ما هو عسكري من خلال حلف شمال الاطلسي ومشاركتها بقوات عسكرية رغم الدور الهامشي لهذه المشاركة.

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة تسليط الضوء على احد اهم القضايا التي تعرضت لها دولة البوسنة والهرسك من مجازر على يد الصرب والدعم الذي حصلوا عليه من العديد من الدول الغربية وغياب الدور الدولي من اجل ايقاف هذه الحرب, ومن ثم الموقف التركي على الصعيد الدولي واصدار العديد من القرارات الاممية لإيقافها, كما تعتبر هذه الدراسة من الدراسات النادرة التي تتناول هذه المواقف على صعدي الجامعات العراقية.

منهجية الدارسة:

اتبعنا في هذه الدراسة منهجية البحث التاريخي والتركيز على التسلسل الزمني لتلك الاحداث, وقسم البحث إلى ثلاثة مباحث وخاتمة، تناولنا في المبحث الاول الذي حمل عنوان(الدور الدبلوماسي التركي من خلال الامم المتحدة والمجتمع الدولي), أما المبحث الثاني فقد تناول (الدور العسكري التركي في الحرب من خلال المجتمع الدولي), بينما جاء المبحث الثالث بعنوان(سياسة تركيا بالتعاون مع الاتحاد الاوربي), فيما أستعرضنا في الخاتمة اهم النتائج التي توصل اليها الباحث.

المبحث الاول: الدور الدبلوماسي التركي من خلال الامم المتحدة والمجتمع الدولي.

ادت تركيا دوراً دبلوماسياً محورياً في احداث البوسنة والهرسك(١), بسبب موقعها كحلقة وصل بين دول البلقان(٢), لاسيما خلال الفترة ما بعد الحرب الباردة(٣), والتي أهملت آنذاك خلالها تركيا منطقة البلقان ضمن سياستها الخارجية إلى حد كبير واعتبرت المنطقة ذات أهمية ثانوية لها, لكن السياسة التركية بدأت تولي اهتماماً بالتطورات الحاصلة في يوغوسلافيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي والاتحاد اليوغوسلافي (٤), اذ أقامت تركيا علاقات أوثق مع البلدان التي لديها نسبة عالية من المسلمين البوسنة والهرسك والجبل الاسود وكوسوفو والبانيا أن زيارات الرئيس التركي تورغوت أوزال Turgut Özalم(١٩٨٩_١٩٩٣), الذي شغل رئيس الوزراء آنذاك (من عام ١٩٨٣ –١٩٨٩م, ثم رئيسًا ١٩٨٩– ١٩٩٣م (٥), الرسمية إلى بلغاريا ومقدونيا وألبانيا وكرواتيا١٩٩١م, لتعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية, كانت خطوة تاريخية نحو التعبير العلني عن الصداقة مع المسلمين مع احتواء تطلعات شعوب يوغوسلافيا(٦).

ان الفراغ الذي تركه انهيار الاتحاد السوفيتي حتم على لولايات المتحدة الامريكية ودول اوربا ان تبحث عن بديلاً لسد هذا الفراغ, لاسيما ان الشعوب التي ارهقتها السياسة السوفيتية ونهجها الشيوعي الذي سلب هويتها ومنها الدول الاسلامية او التي يتواجد فيها نسبة كبيرة من المسلمين ضمن دول اخرى, حاولوا ان يستغلوا هذا الانهيار لاستعادة هويتهم الاسلامية وهو ما كان يشكل خطر على العالم الغربي, لذلك تم الايعاز الى تركيا التي تصنف بانها دولة اسلامية بتقديم نموذج للإسلام العلماني الذي لا يشكل خطراً على الغرب لذلك كانت سياستها ضمن المعايير المقبولة عالمياً ومتناغمة مع السياسيات الدولية وهي في حقيقتها لصالح الغرب بعيداً عن مصالح الشعوب الاسلامية التي وجهت سياستها اليها.

ومع تطور العلاقات الخارجية التركية البوسنية في أوائل التسعينيات، اظهرت الدول الاقليمية بان تركيا تحاول من خلال سياستها الجديدة العودة لسياسة عثمانية جديدة(٧), ولأجل قبول الاطراف الاسلامية الاخرى بالدور التركي روج الغرب لهذه الفكرة(٨)، وبهذا المفهوم سعت تركيا إلى احياء الروابط الموجودة سابقًا مع مسلمي البوسنة وتقديم نفسها بشكل أكثر وضوحاً في المنطقة كحامية ومدافعة عن المسلمين هناك اذ إن جزءًا كبيرًا من سكان تركيا، بما نسبته حوالي ١٠ بالمائة، من اصول بوسنية

وفي المقابل هناك أشخاص من أصل تركي يعيشون في البوسنة، لذا حاولت إحياء مفهوم ما عرف بـ (الأتراك في الخارج) Dış Türkler كعامل فعال في تشكيل السياسة الخارجية الإقليمية في أوائل التسعينيات, ولهذا اعتُبرت سياسة تركيا في البوسنة تعبيرًا طبيعيًا عن الروابط الجغرافية والتاريخية والثقافية وحتى الاقتصادية القائمة استغلها صناع القرار في تركيا, في أعقاب أحداث البوسنة(٩).

وبصفته العقل المدبر لهذه الدبلوماسية والاستراتيجية، لعب تورغوت أوزال رئيس الوزراء آنذاك دورًا مركزيًا في صياغة هذه السياسة وتنفيذها, وفي جوهر هذه السياسة كان الاعتقاد بأن تركيا لا يمكنها أن تستمر في كونها حليفاً قويا للغرب إلا من خلال توسيع دورها الإقليمي ونفوذها الدبلوماسي, وأخذ زمام المبادرة واختيار التصرف بشكل فردي فيما يتعلق بقضايا السياسة الخارجية خصوصا في البوسنة(١٠).

ولهذا يمكن القول إن كل من الاتهامات التي كانت توجه الى تركيا حول العثمانية الجديدة وغيرها من جانب الدول الاقليمية، أخطأت في اتهامها اذ أن صناع القرار الأتراك كانوا واعين بأنه يتعين عليهم التصرف بحكمة في علاقاتهم الدبلوماسية مع الحالة في البوسنة, وتجنب اعطاء أي انطباع لدى الدول الناشئة حديثًا باعتبارها "الأخ الأكبر" بالمعنى العام وهي اكبر الدول المسلمة في البلقان(١١).

وعندما أصبح تفكك يوغسلافيا حتمياً بحلول عام ١٩٩١م، أعربت تركيا عن اعتقادها بأن الجمهوريات الحديثة والمستقلة عن يوغوسلافيا يجب أن تحل نزاعاتها من خلال التفاوض في عدة مناسبات، بما في ذلك خلال زيارة الرئيس البوسني السابق علي عزت بيغوفيتشAli Izet begovic (١٢), إلى أنقرة في ١٥ تموز١٩٩١، وزيارة وزير الخارجية صفا جيرايSafa Giray (١٣) فى سراييفو في ٣٠ اب١٩٩١، وزيارة وفد تركي إلى يوغوسلافيا في ٣٠ تموز ١٩٩١م(١٤), من جانبها بذلت تركيا جهودًا كبيرة من اجل تجنب إعطاء صورة للدول الغربية بأنها اتبعت استراتيجية عثمانية جديدة وأنها ستصبح المنقذ المستقبلي في البوسنة (١٥).

ولهذا نجد إن دبلوماسية تركيا الخارجية الحذرة في البوسنة حظيت بالدعم في بعض الدوائر داخل تركيا، خاصة في المراحل المبكرة جدًا من الصراع اليوغوسلافي، فعلى الرغم من أن الصحافة التركية أظهرت رد فعلها على التطهير العرقي لاسيما في منطقتي كنين وفوكوفار في عام ١٩٩١م، تقعان في الجزء الجنوبي من كرواتيا بالقرب من نهر كرابا, واللتان تم تهجر سكانهما وحدثت جرائم حرب ضدهم,

اذ تم التعامل معه على أنه صراع داخلي, على الرغم من وقوع عدد كبير من الضحايا والدمار في البوسنة، وسياسة الانتقام التي مارسها الصرب(١٦), ومع ذلك عندما حدث التفكك الذي لا رجعة فيه، فقد ايدت تركيا باستقلال كلا من البوسنة والهرسك وبسلوفينيا وكرواتيا ومقدونيا في أوائل شباط ١٩٩٢م(١٧).

كانت المبادرات الدبلوماسية التركية في النصف الأول من التسعينيات بشأن البوسنة والهرسك تحظى بالأولوية لدرجة أن البوسنة ينظر اليها بجانب وبقية دول البلقان بجانب اخر, وغيرت تركيا من دبلوماسيتها وموقفها بعد تزايد العدوان الصربي(١٨).

وبدأت تركيا خلال هذا التحول في يوغوسلافيا في اتباع دبلوماسية خارجية متنوعة ونشطة وجريئة موجهة نحو الخارج, لا سيما بعد التضييق الشديد على المسلمين في البوسنة والهرسك وكوسوفو, وبدأت تتخذ موقفاً مدافعاً عنهم فبدت سياستها وكأنها تتناقض بشكل واضح مع التوجهات السياسية التركية المعروفة والموالية للغرب سابقاً(١٩), في الحقيقة ان السياسة التركية في حقيقتها لم تختلف عن توجهاتها السابقة الموالية للغرب لا سابقاً ولا حتى الوقت الحاضر, انما اختلفت الادوار والطريقة, بدليل ان تركيا لم تخرج عن التوجهات السياسية العالمية لا في قضية البوسنة ولا في كل القضايا الاسلامية المماثلة منذ سقوط الاتحاد السوفيتي والاتحاد اليوغوسلافي وقدمت نفسها بديلاً يملأ الفراغ لصالح الغرب.

وفي ضوء سياستها الجديدة، لم يكن مفاجئًا أن نرى إدارة تورغوت أوزال, وقعت اتفاقيات دولية أكثر من أي إدارة أخرى حتى ذلك الوقت (١٩٨٩-١٩٩٣) في مجال التجارة والزراعة والتصنيع(٢٠), كان سلوك ترغوت أوزال فيما يتعلق بالسياسة الخارجية التركية خروجًا صريحًا على عدم تدخل تركيا في الشؤون الإقليمية، وشمل ذلك يوغوسلافيا على وجه التحديد, في حين افترض الكثيرون في تركيا دورًا أقل بكثير كلاعب إقليمي وحليف للغرب، فقد ثبت أن هذه الحسابات خالية من أي أساس حيث تناقضت الدبلوماسية التركية الخارجية النشطة الجديدة بشكل لافت للنظر مع النهج السلبي الذي يميز السياسة الخارجية التركية قبل ذلك لاسيما بعد الحرب البوسنية الصربية(٢١). وهنا لابد من التأكيد ان هذه السياسة الجديدة لم تكن لتحدث لولا دعم وموافقة حلفائها الغربيين.

وبناءً على هذه الدبلوماسية والتوجه التركي تجاه الاحداث في البوسنة والهرسك ضمن سياستها الخارجية, أكد وزير الخارجية حسن كمال أوزتورك Kemal Öztürk (٢٢), أن الحل الوحيد القابل للتطبيق يمكن إيجاده من خلال الدبلوماسية وأنه يجب اتخاذ الخطوات في إطار المنظمات الدولية, وأضاف حسن كمال أوزتورك أيضًا أن أي حل آخر لن يكون قابلاً للتطبيق ويجعل الوضع أكثر تعقيدًا(٢٣).

والجدير بالذكر أن الأمم المتحدة وبعد التصريحات التركية لإيقاف المجازر بحق مسلمي البوسنة والهرسك, كانت قد أصدرت في ٢٢ كانون الاول ١٩٩١ القرار رقم ٧٨١ والذي يقضي بفرض حظر على تصدير أو استيراد الأسلحة إلى الجمهوريات اليوغسلافية(٢٤).

بالإضافة الى العقوبات الاقتصادية والتي قامت مجموعة الدول الأوربية بإصدارها ضد يوغسلافيا والتي لم تؤثر نهائياً على جمهورية صربيا، وذلك بسبب حدودها المفتوحة المطلة على البحر الأدرياتيكي مما ساعد من وصول المساعدات العسكرية إليها من الدول المجاورة عكس جمهورية البوسنة والهرسك التي لم تكن لها حدود برية مع دول مساندة لها(٢٥).

وعلى الرغم من ان مجلس الامن التابع للأمم المتحدة اعتمد القرار ٧٨١ وتحديداً ما يتعلق بحظر تحليق الطائرات العسكرية في المجال الجوي البوسني باستثناء الطائرات التابعة للأمم المتحدة الا انه لم يطبق الا في منتصف كانون الاول ١٩٩٢م, وقد مارست تركيا ضغوطاً كبيرة من خلال الامم المتحدة لتنفيذ هذا القرار(٢٦).

وفي اذار ١٩٩٢م , زار علي عزت بيجوفيتش انقره, تبعها زيارة وزير الخارجية الامريكي السابق سايروس فانس Cyrus Vance (٢٧), وبعد هذه الزيارة، قام كلاً من سايروس فانس المبعوث الاممي واللورد ديفيد أوينDavid Owen (٢٨), وزير الخارجية البريطاني السابق والمبعوث الاممي, خلال الزيارة الى انقرة , في أوائل ايار ١٩٩٢م (٢٩).

وعلى اثر هاتين الزيارتين اقترح فانس واوين خطتهما لحل الازمة البوسنية السابقة الذكر, التي عارضتها تركيا وانتقدتها بشدة فيما يتعلق بمقترح, لإنشاء مناطق على اساس عرقي، ومعاقبة الضحية وتشجيع المعتدي, وقد جادل كلاً من سايروس فانس وديفيد أوين بأن الآثار الإقليمية في المقترحات

أعطت رسالة الانسحاب إلى صرب البوسنة، وأنه من أجل إقناع المنتقدين الذين اتهموهم بمكافأة التطهير العرقي، أكدوا على أنه يتعين على الصرب الانسحاب من ما يقرب من ٤٠٪ من ممتلكاتهم من الأراضي(٣٠)

ومن وجهة نظر الاتراك أن اقتراح الدولة اللامركزية التي ليس لها طابع قانوني دولي لم يكن يمثل مشكلة كبيرة بقدر مسألة سلب جزء من الأرض البوسنية لصالح الصرب, وقد قدم ممثل الاتحاد الأوروبي ديفيد أوين وسايروس فانس عبر خطتهما هذه خدمة للصرب الذين ادركوا أنهم لن ينتصروا في هذه الحرب بسهولة ، لذا سعوا من اجل الحفاظ على الأماكن التي سيطروا عليها في بداية الحرب والتي تصل الى ما نسبته ٧٥٪ من خلال إعلانها مناطق آمنة، بموجب الخطة المذكورة, الا ان البوسنيون لم يقبلوا بهذا الامر واستمروا في المقاومة (٣١).

لقد كان تصور ديفيد أوين, للحرب في البوسنة والهرسك على أنها حرب أهلية, ولذلك كان هذا الرأي مشروعاً مدروساً يهدف إلى اطالة امد العدوان والإبادة الجماعية, وقد شاركه في هذا الرأي جهات فاعلة على الساحة الدولية وهو ما يعني الانحياز إلى جانب واحد, وبهذه الأفكار كانوا في الواقع يحمون مصالح الصرب(٣٢).

على الرغم من أن تركيا مارست سياستها من خلال الامم المتحدة الا انها وجدت نفسها محرجة امام الرأي العام الاسلامي, لذلك اخذت تبدي اراءً حول الخطط التي طرحتها في الامم المتحدة, والتي هي في الغالب كانت لصالح الصرب اكثر منها لصالح البوسنيين, فانتقدت قانون حظر الاسلحة بالقول, أنه في غياب المساعدة العسكرية من المجتمع الدولي، فانه لا ينبغي حرمان البوسنة من حق الدفاع عن النفس, وبحلول منتصف حزيران عام ١٩٩٢م، قررت تركيا تركيز جهودها الدبلوماسية على محاولة إلغاء حظر الأسلحة الذي فرضته الأمم المتحدة وفق خطة فانس اوين على الحكومة البوسنية, وقد صاغت تركيا مطلبًا ثلاثيًا نص على: رفع حظر الأسلحة، وإنشاء ملاذات آمنة، والتدخل العسكري المحدود ضد الصرب(٣٣).

وقد حرصت الدبلوماسية التركية تجاه الاحداث البوسنية على ثلاثة مسارات لتجنب الصراع هي:

- إنهاء الحرب في البوسنة والهرسك من أجل الحفاظ على استقلالها.

- منع امتداد آثار الحرب إلى كوسوفو وألبانيا ومقدونيا وسنجق وفويفودينا.
- لفت الانتباه الدولي إلى الأزمة(٣٤).

وفق الدبلوماسية التركية لأحداث البوسنة والهرسك، تبادل الرئيسان التركي والبوسني وجهات النظر حول الوضع، ودعا الرئيس التركي تورغوت أوزال كلا من الرئيس الامريكي جورج بوش George(Bush٢٠٠٩_٢٠٠١)، والفرنسي فرانسوا ميتيران François Mitterrand(١٩٨١_١٩٩٥)، والملك السعودي فهد بن عبدالعزيز ال سعود(١٩٨٢-٢٠٠٥)، والرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني(١٩٩٧-١٩٩٨)، والرئيس المصري حسني مبارك(١٩٨١-٢٠١١), للحصول على الدعم اللازم لمسلمي البوسنة(٣٥).

كما ناقش الرئيس التركي سليمان ديميريل التصعيد في البوسنة مع الرئيس التركي السابق تركوت أوزال, وذكر, أن تركيا ستثير القضية في منظمة التعاون الإسلامي, كما واجتمع وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي في اسطنبول في منتصف تموز ١٩٩٢م، وفي نهاية الاجتماع تمت دعوة المجتمع الدولي للتدخل عسكريا وايقاف هذه المأساة (٣٦).

وأطلقت تركيا بعدها مبادراتها الدبلوماسية في منتصف اب ١٩٩٢م, وأرسلت وفدًا دبلوماسيًا إلى بلغراد, في زيارة تستغرق ستة أيام لإجراء اتصالات مع الزعماء السياسيين لصربيا والبوسنة والهرسك وبعثتي الاتحاد الأوروبي ومؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا, في هذه الأثناء، اتصل نائب رئيس الوزراء التركي بنظيره البوسني إردال أونو Erdal Unu(٣٧), ليقول له إنه على الرغم من وقف إطلاق النار الأخير، الا انه لا يمكن السيطرة على الميليشيات الصربية وطلب الدعم من تركيا(٣٨).

هذا وقد اكد المسؤولون البوسنيين أنهم يريدون من تركيا دعم القرارات المتعلقة بالبوسنة في المؤتمرات التي ستعقد في كلاً من مؤتمري داكار عاصمة السنغال الذي عقد في ٢١ اب ١٩٩٢م, ومؤتمر جدّة العاصمة السعودية الذي عقد في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٩٢م (٣٩).

ومع ذلك أعلن المجتمعون في هذه المؤتمر بأنه لا يوجد قرارات مقنعة على استعداد الدول الغربية لاتخاذ تدابير فعالة فيما يتعلق بالبوسنة, وطرح سليمان ديميريل مجموعة من المقترحات بما في ذلك القصف الجوي، والتي تمت الموافقة عليها دون أي تعديل, كما اتفقت جميع الدول على إجبار الأمم

المتحدة من اجل اتخاذ تدابير فعالة وإرسال المزيد من المساعدات إلى البوسنة كما دعا سلميان ديميريل المشاركين إلى قطع علاقاتهم مع صربيا, وشدد على أنه لا يكفي أن نرى الولايات المتحدة مستعدة للانخراط في تدخل عسكري، وأن على بريطانيا وفرنسا وروسيا والصين والأعضاء الآخرين في مجلس الأمن أن يتصرفوا وفقًا لذلك, وذكر سليمان ديميريل خلال المؤتمر كذلك أن الاتصالات أجريت مع الروس من اجل اتخاذ قرار ضد صربيا لإيقاف المجازر ضد البوسنيين(٤٠).

كما ولوحظ أنه بينما استمع حلفاء تركيا في الغرب إلى نداءات القادة والمسؤولين الأتراك فيما يتعلق بأنهاء المأساة في البوسنة، ظلت تركيا غير قادرة على تحقيق أهدافها المركزية, وبدلاً من مناشدة المجتمع الدولي لاتخاذ إجراء كامل بشأن البوسنة، بدا أن جهود تركيا تركز على أهداف دبلوماسية محددة(٤١).

وفي ضوء الموقف التركي على الصعيد الدبلوماسي لحل الازمة البوسنية, اجتمع وزراء خارجية دول البلقان في إسطنبول في أواخر كانون الثاني ١٩٩٢م, وصدر عن الاجتماع الإعلان الختامي الذي اكد على قضية المساعدات فقط, كما اكد المجتمعون أن تركيا تتولى في هذا الوقت رئاسة لجنة وزراء مجلس أوروبا، ومنظمة التعاون الإسلامي، ومجموعة الدول الإسلامية في الأمم المتحدة, وقال إن تركيا بذلت كل ما في وسعها في تحذير المجتمع الدولي حول هذه القضية، وأن البوسنة تم الاعتراف بها من قبل العديد من الدول وقبلتها الأمم المتحدة بفضل الجهود الدبلوماسية التي بذلتها تركيا(٤٢).

وخلال هذا الاجتماع بداء سليمان ديميريل، كلماته بالقول: " إن تركيا فعلت كل شيء من أجل ضمان إنهاء الحرب في البوسنة باستثناء إرسال القوات"، تمامًا كما قال وزير الخارجية التركي حكمت جتين Hüseyin Şteyn(٤٣), وقد صدر قرارا مجلس الأمن الدولي رقم ٧٧٠ و٧٧١ نتيجة للمبادرات الدبلوماسية المكثفة التي اتخذتها الحكومة التركية بقيادة سليمان ديميريل, وعلى الرغم من أن ديميريل قال إن كلا القرارين يفتقران إلى إمكانية التوصل إلى حل سريع للوضع، إلا أنه أكد أن دفع مجلس

الأمن إلى إصدار القرارين المذكورين كان في حد ذاته نجاحًا سياسيًا, وناشد الحكومة أن تعيد النظر في جهودها الدبلوماسية والسياسية مع منظمة الأمن والتعاون في أوروبا, ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة, وكان من المهم بنفس القدر تحديد نسبة القوات, لدى كل دولة داخل الأمم المتحدة في إطار القرار ٧٧٠ وتتولى وظيفة التنسيق(٤٤).

وتم اعتماد مشروع القرار الذي اقترحته تركيا والولايات المتحدة في لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في الفترة من ١ – ٢٩ كانون الثاني ١٩٩٢م, وعرّف القرار الصرب بالمعتدين والمسلمين في البوسنة بالضحية، مع تأكيد على وجهة النظر القائلة بأن الجهات الفاعلة الرئيسية في حملة التطهير كانت القيادة الصربية في البوسنة والجيش الاتحادي اليوغوسلافي وقيادة جمهورية صربيا على وجه التحديد(٤٥).

كما انعقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في نفس الشهر وبناءً على مبادرة وطلب من تركيا وقبلت قرارًا يدين الاستيلاء على الأراضي بالقوة في البوسنة، وهو ما تم تفسيره على أنه نجاح ملحوظ للدبلوماسية لتركية(٤٦).

وخلال مطلع عام ١٩٩٣م، ومع فكرة أنه قد يكون من المفيد للغرب أن يتخذ إجراءات ضد صربيا، وضمن الدبلوماسية للخارجية التركية ناشد وزير الخارجية التركي حكمت جتين الدول الإسلامية من اجل فرض حظر نفطي على الدول الغربية للضغط عليها من اجل وقف الحرب على مسلمي البوسنة, ومع ذلك، قال سليمان ديميريل تعقيباً على هذا التصريح بانه يخص حكمت جتين فقط، ولا يمثل وجهة نظر الحكومة التركية(٤٧), ان هذه التصريحات بين الرئيس التركي سليمان ديميريل ووزير خارجيته حكمت جتين تمثل تناقض واضح في طبيعة التعامل مع الازمة البوسنية على صعيد السياسة الخارجية التركية امام الراي العالمي لاسيما الغربي, فضلاً عن الموقف تجاه مسلمي البوسنة والهرسك مكانة تركيا التي تمثل الداعم الرئيسي لمسلمي البلقان بشكل عام.

ومع استمر القتال ، ذهبت رئيسة الوزراء التركية السابقة تانسو تشيلر Tansu Ciller (١٩٩٢_١٩٩٦),(٤٨), ونظيرتها الباكستانية بينظير بوتوBenazir Bhutto,(٤٩), في ١٣ شباط ١٩٩٤م, إلى سراييفو وأعلنتا أنهما زارتا سراييفو ليس كشخصيتين تمثل دولة بل من جانب انساني

وكأمهات, وفي أعقاب هذه الزيارة، تم قصف سراييفو مما أسفر عن مقتل حوالي ٦٨ شخصًا وإصابة ١٦٨ شخصًا(٥٠).

المبحث الثاني: الدور العسكري التركي في الحرب من خلال المجتمع الدولي .

في ضوء ما تقدم من مجازر بحق مسلمي البوسنة وبسبب الضغط الشعبي داخل وخارج تركيا, أبقت تركيا دائماً على خيار التدخل العسكري مطروحاً على الطاولة لإنهاء الحرب في البوسنة وكان الرئيس التركي تورغوت أوزال, يفضل دائمًا التدخل العسكري في البوسنة لكن ضمن قرارات مجلس الامن الدولي, في مواجهة الامكانيات العسكرية الصربية والهجمات المتزايدة في البوسنة، وأعلن حكمت جتين وزير الخارجية التركي آنذاك, بأنه إذا تطلب الامر فيمكن لتركيا أن ترسل قوات للحماية في قوة الحماية الدولية في أوائل كانون الثاني ١٩٩٢ م(٥١).

وعلى اثر هذا الموقف قام رئيس الوزراء الصربي ميلان بانيتش Milan Panić (٥٢), بزيارة تركيا وفي ٩ شباط ١٩٩٢م، وطالبها بعدم التدخل في الصراع البوسني, واقترح الرئيس التركي تورغوت اوزال, ان يقوم الجيش اليوغوسلافي، تحت قيادة الضباط الأتراك، بالاستيلاء على جميع الأسلحة في البوسنة وتجريد المنطقة من السلاح، الأمر الذي لم يكن بالطبع موضع ترحيب من قبل الدول الاوربية, وقال وزير الخارجية التركي كامران إينان–Kamran İnan (١٩٩٢_١٩٩٥) الذي تولى وزارة الخارجية التركية بأنه من غير المقبول استقبال رئيس الوزراء الصربي في أنقرة بترحيب رسمي, وكان المثير في هذه الزيارة البيان الصحفي الذي صدر عنها والذي دعت فيه تركيا ويوغوسلافيا جميع الأطراف المتحاربة في البوسنة إلى وضع حد للحرب(٥٣).

كما وانتقد كامران إينان هذا البيان بشدة لأنه يوحي بأن الجاني والضحية عوملوا على أساس متساوي, وكرر إينان أن الحكومة التركية أعلنت مراراً وتكراراً أنها لن تتخذ أي إجراء من جانب واحد، بل ستكون خطواتها ضمن جهود وقرارات الأمم المتحدة, لاسيما بعد ان أعلنت كلاً من فرنسا وبريطانيا بشكل غير متوقع أنهما سترسلان ما بين ١١٠٠ و١٣٠٠ جندي إلى البوسنة على التوالي, ثم أعلنت

إيطاليا بأنها سترسل ١٥٠٠ جندي في حين ان تركيا اكتفت بعمود إخباري واحد اعلنت فيه انها سيتم تخصيص ٤٨٠ جنديًا داخل حلف شمال الاطلسي(٥٤).

امام هذه الانتقادات التي تعرضت لها الحكومة التركية حاولت تحسين صورتها **اما** الرأي العام, فقدمت خطة عمل في أوائل اذار ١٩٩٢م, بشأن البوسنة الى السفراء في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في أنقرة، وقالت أن تركيا الدولة الوحيدة التي أعدت وقدمت مثل هذه الخطة, وتضمنت الخطة المذكورة أن يسمح مجلس الأمن بالتدخل العسكري إذا لم تثبت الجهود السياسية لمجلس الأمن فعاليتها، وتكون هناك عملية عسكرية تستمر (٤٨) ساعة وفي هذه العملية العسكرية، سيكون مطار بانيا لوكا في صربسكا الذي يستخدمه الصرب هو الهدف الأول, ثم المدفعية الصربية الثقيلة المنتشرة على التلال الصربية, مع دعوة الدول المجاورة لفتح مطاراتها لاستخدام طائرات الأمم المتحدة, وترسل الدول التي تمتلك حاملات طائرات أساطيلها إلى البحر الأدرياتيكي لدعم العملية, في حين لم تشر الخطة الى استهداف صربيا ذاتها(٥٥).

وبدأت الحكومة والجيش التركي في لفت الانتباه إلى المشكلة البوسنية في أوائل شباط ١٩٩٣، وأثناء حديثه نيابة عن مجموعته، أكد أتيلا موتمان سفير تركيا في البوسنة والهرسك(١٩٩٢-١٩٩٥م), أنه على الرغم من أن تركيا تمتلك القرار، إلا أنها لن تشارك في التدخل من جانب واحد فقد يؤدي ذلك الى:

-إن أي هجوم يتم تنفيذه خارج إطار الأمم المتحدة لن يكون مشروعاً.

-سيتعين على تركيا أن تطلب من بلغاريا الإذن بدخول المجال الجوي وإلغاء الحصار المفروض على البحر الأدرياتيكي، وكلاهما مستحيل(٥٦).

وقال أتيلا موتمان إلى أنه في حرب جزر فوكلاند(٥٧)، وجدت بريطانيا حلاً سريعًا لها، وفي حرب الخليج(٥٨)، اتخذت الولايات المتحدة إجراءات فورية, ومع ذلك لم يكن هناك نفس رد الفعل بالنسبة للقوى العظمى في البوسنة, وشدد على أن الادعاء بأن الأمم المتحدة كما ادعى بطرس غالي بانه ليس لديها التمويل الكافي هو مجرد حجة ضعيفة, واعتبر الاختلاف الديني هو السبب الاكبر، وذكر ايضا بأنه وبناءً على الادعاء بأن ليبيا أسقطت طائرة في حادثة لوكربي(٥٩)، فُرضت عقوبات

صارمة على ليبيا, وكانت تركيا أول من تصرف وفقًا لذلك كدولة مسلمة واقترح إرسال قواتها العسكرية إلى البوسنة، مقارنة مع غيرها وازدواجية المعايير، وأضاف أيضًا أن إرسال الأسلحة وتقديم المساعدة النقدية كان واجبًا على تركيا تجاه مسلمي البوسنة(٦٠).

وامام هذه المواقف الضعيفة للدول الغربية والمؤيدة للصرب والموقف المضطرب للحكومة التركية ومن اجل الدفاع عن مصالحها في البوسنة والهرسك، كان على أنقرة تحديد ومتابعة والاهتمام بالمصالح الوطنية التركية في البوسنة وأن تحافظ على التوازن الدولي هناك لخلق الاستقرار، والقيود المفروضة على تصميم وتنفيذ الهياكل الإقليمية المتعددة الجنسيات المنبثقة عن النمط السياسي الإقليمي الذي مزقته الصراعات، وضرورة إبقاء السياسة التركية متماشية مع حلفاؤها الغربيون دون التعارض والتصادم معها في اي ميدان من ميادين الصراع لاسيما في البوسنة(٦١).

ولهذا اقترحت تركيا بشكل مشترك مع البوسنة اعتمد القرار ١٢١/٤٧ الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢ اذار ١٩٩٣م, الذي أدان التطهير العرقي, وذكر أن البوسنة لها الحق في الدفاع عن النفس وطلب من مجلس الأمن أن يقرر التدخل العسكري ما لم تتوقف هجمات الميليشيات الصربية بحلول ١٥ نيسان ١٩٩٣م، فقد كان أقرب قرار للأمم المتحدة إلى وجهات النظر التركية(٦٢).

وبحلول اذار ١٩٩٤م، وافقت الأمم المتحدة على نشر القوات التركية في البوسنة, وقررت الأمم المتحدة بالإجماع إرسال قوات تركية إلى البوسنة, رغم المعارضة اليونانية لأرسال تلك القوات, بسبب ما تعتقده وجود الارث العثماني هناك, وأعرب الرئيس ديميريل صراحةً عن أن القوات التركية لم تذهب إلى البوسنة لإحياء الإمبراطورية العثمانية بل للمساعدة في إحلال السلام ، وتوجه بقوة عسكرية تركية تكونت من مجموعتين, إلى البوسنة في ١٥ و٢٥ نيسان على التوالي، ووصلت إلى مدينة زينيتشا في أوائل ايار ١٩٩٤م, للمشاركة في قوة الحماية, وبعد أسبوع، ألغيت زيارة ديميريل المقررة إلى سراييفو بسبب مشاكل خطيرة, لا سيما بعد التهديد الصربي باستهداف أي قوة عسكرية تدخل البوسنة (٦٣).

وقد انتقد وزير الخارجية التركي كامران إينان كلا من الحكومة والمجتمع الدولي فيما يتعلق بتنفيذ فرض منطقة الحظر الجوي على النحو المنصوص عليه في قرار الأمم المتحدة رقم ٨١٦, وقال بأنه على الرغم من وجود قوات عسكرية لست دول في قاعدة أفيانو الجوية, وان الدول التي ستشارك في

هذه القوة, والتي ضمت كلاً من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وتركيا وإيطاليا وبريطانيا وهولندا لكن هذا الحظر لم ينفذ ، وقد اجتمع وزراء دفاع الدول الست في قاعدة أفيانو لمناقشة القرارات التي سيتم اتخاذها في اليوم الأخير من الإنذار الصادر أي في ٢٠ حزيران ١٩٩٤, وصدر الإنذار الثاني في ٩ تموز ١٩٩٤ وآخر يوم له كان ٢١ تموز ١٩٩٤م(٦٤).

ولهذا عندما تلقى سليمان ديميريل نداء المساعدة العاجل من قبل علي عزت بيغوفيتش للمساعدة عبر مجلس الامن بسبب ما تتعرض له بلاده من مجازر على يد الصرب والكروات، اتصل بأحد عشر رئيسًا ورئيس حكومة من اجل وقف الحرب, ومنذ ذلك التاريخ، أصبح من الواضح أن الأمم المتحدة أصبحت أحد أهداف الصرب الذين بدأوا في أخذ جنود الأمم المتحدة كرهان للضغط من خلالهم وعدم تعرضهم لضربات جوية, ولم تعد الأمم المتحدة قادرة على حماية جنودها بعد الآن، وانتشرت شائعات تفيد بأنها ستنسحب, لاسيما بعد قصف الصرب لمقر الأمم المتحدة في سراييفو، الا ان تركيا أعلنت أنها لن تنسحب بل وقعت في ١٠ اب ١٩٩٥م, مع البوسنة اتفاقية للتعاون العسكري, ولم يبدأ تدخل حلف شمال الاطلسي المعلن حتى نهاية اب١٩٩٥م، وانضمت إليه ستين طائرة حربية بما في ذلك طائرات تركية من طراز إف-١٦, وذكرت الأنباء بأن الهجمات كانت تشبه الى حدا ما طبيعة التدخل الدولي في العراق وتم ضرب ما مجموعه تسعين هدفًا للذخيرة ومراكز القيادة وأنظمة الدفاع الصربية بما يقرب من ٣٠٠ طلعة جوية(٦٥).

وهذا دليل على ان تدخل تركيا في البوسنة كان بمباركة امريكية اوربية خشية تلك الدول من ان يخرج الامر عن نطاق السيطرة الغربية أي تدخل دولة مسلمة ولكنها تسير ضمن السياسية الغربية ومحاولة لاستبدال التدخل التركي بصفته ذات طابع اسلامي بدلاً من وجود جماعات اسلامية غير مسيطر عليها

المبحث الثالث: سياسة تركيا بالتعاون مع الاتحاد الاوربي.

على الرغم من كل جرائم الحرب التي ارتكبت ضد الشعب البوسني الا ان دول الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة والأمم المتحدة تجاهلتها واتبعت سياسة الصمت في بداية الاحداث, فعقد البوسنيون

الآمال على تركيا لنصرتهم وهو ما صرح به وزير خارجية البوسنة والهرسك هاريس سلادزيتش Harris Sladezic (١٩٩٢_١٩٩٥)، " بإنه إذا لجأ السلوفينيون والكروات إلى ألمانيا في حالة تفكك يوغوسلافيا، فإن البوسنيين سيلجؤون إلى إسطنبول " (٦٦).

وبناءً على ذلك قدم وزير الخارجية التركي كامران اينان في أوائل ايار ١٩٩٢م، نداءً تركيا من خلال رسالة وجهها إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة, وذكر فيه بأنه ينبغي للمجتمع الدولي والاتحاد الاوربي اتخاذ موقفا اكثر فاعلية تجاه ما يحدث في البوسنة والهرسك الحرص على وقف اطلاق النار هناك, ويجب وقف تدمير التراث الثقافي الاسلامي, وأكد بأنه وبناءً على اقتراح قدمته تركيا قام كبار المسؤولين في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا بتقييم تعليق عضوية صربيا وعقد اجتماع لمناقشة ارسال قوة حفظ سلام ضمن قرارات الامم المتحدة, او فرض عقوبات مستقبلية ردا على الاعتداءات الصربية على مسلمي البوسنة(٦٧).

وامام خوف المجتمع الغربي من تمدد الخطر الاسلامي في قلب اوربا, بدأت الدول الاوربية تتحرك لأخذ زمام المبادرة لأبعاد هذا الخطر, لا سيما مع تدفق المئات من المتطوعين من انحاء العالم الاسلامي لنصرة الشعب البوسني, فعقد في لندن مؤتمر للمفوضية الأوروبية أواخر اب ١٩٩٢م, حضره حوالي ٥٠٠ دبلوماسي غربي بالإضافة الى وزير الخارجية التركي كامران اينان(٦٨), الذي قال بأن تركيا لا تستبعد استخدام القوة العسكرية لإنهاء الصراع, وبعد هذا المؤتمر تم تعليق اتخاذ اجراءات عسكرية وصدر إنذارًا مدته ٩٦ ساعة بشأن صربيا اذا لم توقف القصف المدفعي وارتكاب الجرائم في سراييفو(٦٩).

ودعا كامران اينان تركيا إلى الاعتراف بأنه لا يمكن لقوات السلام التابعة للأمم المتحدة أن تتمركز في البوسنة إلا بعد وقف إطلاق النار, وعلى هذا النحو فقط، يمكن لتركيا أن تفعل شيئًا آخر وهو محاولة إقناع الغرب ومنظماته بالاعتقاد بأن صربيا الجديدة لا يمكنها أن تمثل يوغوسلافيا السابقة من الناحية القانونية وعدم الاعتراف بها كوريث طبيعي للأخيرة, وأضاف أن تعليق عضوية يوغوسلافيا لن يكون كافياً ويجب التأكيد على أن صربيا لا يمكنها شغل مقعد يوغوسلافيا السابقة في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا, والخيار الثاني, قد يكون قطع العلاقات الدبلوماسية, ثالثاً ويتعين على تركيا أن

تتقدم فوراً بطلب إلى مجلس الأمن، كما فعلت ألمانيا والنمسا ضد صربيا, رابعاً, وأن تدعو مجلس الأمن إلى تنفيذ أحكام الفصل (٧) من ميثاق الأمم المتحدة المتعلقة بالعدوان(٧٠), وأن تدعو مجلس الأمن إلى فرض حظر اقتصادي وتجاري وحظر على النقل والاتصالات ضد صربيا, والبدء بالمحادثات داخل منظمة حلف شمال الأطلسي لمناقشة التدابير العسكرية المحتملة ضد صربيا(٧١).

ان بريطانيا لم تكن معنية بإيقاف المجازر ضد مسلمي البوسنة بقدر ما كان يعنيها قيام دولة اسلامية في البوسنة وقد صرح بذلك رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر John Major (١٩٩٠_١٩٩٧), إلى وزير الخارجية دوجلاس هيرد Douglas Hurd (١٩٨٩_١٩٩٥), حيث قال: " أن بريطانيا لن تكون جزءًا من أي سياسة من شأنها أن تدعم إنشاء دولة إسلامية في القارة الأوروبية " , وقد اثار هذا التصريح سخطًا شعبيًا بين البوسنيين، ولم ينكر جون ميجر ولا دوغلاس هيرد تلك التصريحات(٧٢).

فعلى الرغم من قرب دائرة الحرب في البوسنة والهرسك من دول اروبا الغربية, وتأثيرها بشكل مباشر في شرق وجنوب اروبا والبلقان, لكن الموقف الاوربي ممثلا بالجماعة الاوربية ومؤتمر الامن والتعاون الاوربيين اضافة الى حلف شمال الاطلس, اتسم بالتضارب والحذر والتردد, وان كان ظاهره موقف اوربي موحد لكن المضمون واحد, فلم تظهر اختلافات قوية ومتناقضة بشكل كبير فيما بين الدول الاوربية لا من ناحية التعامل مع الازمة ولا من جانب التصدي للعدوان الصربي على البوسنة والهرسك, فقد دعت الدول الاوربية في اجتماع بروكسل في ٢٧-٢٨ ايلول ١٩٩٢م, من حيث سحب السفراء ووقف القتال وعدم الاعتراف بالاتحاد الجديد بين صربيا والجبل الاسود, وسحب القوات الصربية النظامية وغير النظامية من البوسنة والهرسك, وفتح مطار سراييفو وتجميد جميع ممتلكات يوغسلافيا(٧٣).

الخاتمة:

لصت الدراسة الى مجموعة من النتائج المهمة التي يجب الاشارة اليها لما تمثله من نقاط محورية فيما يتعلق بالموقف الحكومي التركي تجاه الحرب على صعيد الدول الأوربية تجاه الحرب الصربية على البوسنة والهرسك, وتحجيم الدور التركي في هذه الحرب , باستثناء عمليات تامين الاغاثة الانسانية

فقط, ويعود سبب المواقف الاوربية والامريكية تجاه المشاركة الفاعلة التركية في الحرب الى عدد من الاسباب, اهمها: ان انتصار اي من القوميتين الاسلامية او الصربيا في هذه الحرب ونجاحها في بسط سيطرتها وتحقيق اهدافها في فرض سيطرتها على البوسنة, يعني اثارة الشكوك والمخاوف لدى الدول الاوربية بسبب الخلفية التاريخية بين مسلمي البوسنة وتركيا.

فضلاً الى الخلافات الداخلية الموجودة اصلاً بين الدول الاوربية خصوصاً ان روسيا هددت باستخدام الفيتو ضد اي قرار يستهدف الصرب في مجلس الامن ويستخدم القوة العسكرية ضد الصرب باعتبارهم رعاة للأرثوذكسية والتي يعتقد بها اغلب الصرب, مما تسبب في ضعف التعامل الاوربي مع هذه الحرب, مع العلم ان توجهات بقية دول الاتحاد الاوربي لم تختلف عن الموقف الروسي, فاغلب الدول الاوربية التي كانت تدعي رفضها لما يقوم به الصرب او المؤيدة للصرب تتفق على هدف واحد وهو اضعاف الموقف التركي وضعاف مسلمي البوسنة والهرسك لصالح الصرب والحيلولة دون ان تقوم دولة مسلمة في قلب اوربا بكل الوسائل, اما تركيا فما يصدر عنها مجرد اقوال في حين ان الفعل التركي كان متناغماً مع توجهات الاتحاد الاوربي.

الهوامش.

(١) F. Stephen Larrabee, The Volatile Powder Keg – Balkan Security after the Cold War, (Washington,1994),p.21.

(٢)Ibid,p.23.

(٣) الحرب الباردة: هي مصطلح يُستخدم لوصف فترة التوتر السياسي والعسكري والاقتصادي بين الولايات المتحدة وحلفائها من جهة، والاتحاد السوفيتي وحلفائه من جهة أخرى، والتي امتدت من نهاية الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥م, حتى تفكك الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١م, ولم تكن هذه الحرب مواجهة عسكرية مباشرة واسعة النطاق بين القوتين، بل كانت سلسلة من الأزمات الإقليمية وحروب الوكالة، بالإضافة إلى سباق تسلح نووي وصراع أيديولوجي. ينظر: جون لويس غاديس, تاريخ موجز الحرب الباردة, دار المعارف ترجمة: المركز القومي,(القاهرة, ٢٠٠٩),ص ٣٥.

(٤) F.Stephen Larrabee ; Ian O.Lesser,Turkish Foreign Policy in an Age of Uncertainty, AND Corporation,(Ankara, 2003),pp.7-9.

(٥) تورغوت أوزال: سياسي تركي، ولد في مدينة ملاطيا التركية في ١٣ تشرين الاول ١٩٢٧, نشأ في بيئة عائلية تؤمن بالتعليم والابتكار, بدأ درسته في مدرسة أنقرة الثانوية، وحصل على درجة البكالوريوس في الهندسة الكهربائية من جامعة إسطنبول التقنية في عام ١٩٥٥, كان له دور في تحويل تركيا من اقتصاد مغلق ومركزي إلى اقتصاد السوق الحر, تبنى سياسات اقتصادية تحريرية وتحفيزية تشمل التحرر من القيود الحكومية وتشجيع الاستثمار الأجنبي وتطبيق برامج خصخصة للشركات الحكومية توفي ١٧ نيسان ١٩٩٣.ينظر: حسن صادق ابراهيم, دليل الشخصيات التركية المعاصرة, (دار عدنان, بغداد,٢٠٢٢),ص ٣٣.

(٦) Muhittin Ataman,Leadership Change: Özal Leadership and Restructuring in Turkish Foreign Policy,(Ankara, 2013),p.140.

(٧) عند الإشارة إلى "العثمانية الجديدة" في تركيا، فإنها تشير إلى تيار سياسي أو فلسفة سياسية تهدف إلى إحياء أو استعادة القيم والتراث العثماني في الحياة السياسية والاجتماعية في تركيا, يتبنى هذا التيار فكرة تجديد الدور القيادي لتركيا في المنطقة وإرساء أسس القوة والاستقلالية والتميز الثقافي مع الأخذ في الاعتبار أن العثمانية الجديدة ليست مفهومًا موحدًا أو محددًا بشكل قاطع، وتتنوع وجهات النظر والتفسيرات المتعلقة بها. للمزيد ينظر: Ahmet İçduygu ,New Ottomanism in Turkey: Civilizational Tradition and Modern Turkey,(.Ankara,2013),P.39

(٨) Fuat Keyman," Turkey in the Post-Communist Balkans: Between Activism and Self-Restraint ", Turkish Review of Balkan Studies, 4,1998/1999,P.39.

(٩) Ataman,op.cit,P.147.

(١٠) Metin Heper; Menderes Çınar, "Parliamentary Government with a Strong President:The Post-1989 Turkish Experience" in Political Science Quarterly,sayi,111,Autumn,United States of America,1996,p.495.

(١١) Ataman,op.cit,p.148.

(١٢) علي عزت بيغوفيتش: وُلد في ٨ اب ١٩٢٥م, برز كسياسي بوسنيً وزعيمًا بارزًا في البوسنة والهرسك, تولى رئاسة البوسنة للمدة ١٩٩٠_٢٠٠٠م, وهو أحد مؤسسي حزب العمل البوسني وكان من أبرز الشخصيات في الحركة الوطنية البوسنية, له دور كبير في السياسة البوسنية خلال فترة الحرب في البوسنة والهرسك (١٩٩٢-١٩٩٥), وقد أعلن استقلال البوسنة والهرسك عن يوغوسلافيا في عام ١٩٩٢، مما أدى إلى اندلاع الحرب الأهلية البوسنية ولعب دورًا رياديًا في قيادة البوسنة والهرسك في هذه الفترة الصعبة, توفي في ١٩ تشرين الاول ٢٠٠٣م. هديل عباس احمد, كرواتيا وحرب الاستقلال (١٩٩٢-١٩٩٦), اطروحة دكتوراه, كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة بابل,٢٠٢١,ص ٥٤.

(١٣) صفا جيراي: ولد في ١٢ نيسان ١٩٤٢م, في مدينة سراييفو البوسنية, تولى وزارة الخارجية البوسنية في ظرف كانت البوسنة وتمر بازمة نتيجة قرار الاستقلال, ساهم بدور فعال في نقل المعاناة والمجازر التي كان يتعرض لها البوسنيين على يد الصرب على المنظمات الدولة كالأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي, المصدر نفسه, ص ٧٨.

(١٤) Kemali Saybaşılı, "Turkish Diplomatic Initiatives for Bosnia – Herzegovina", in Günay Göksu Özdoğan and eds, Balkans–A Mirror of the New International Order,(Astanbul,1995),S.292.

(١٥) Thanos Veremis, Greek – Turkish Relations and the Balkans, The South-Eastern European Yearbook,(Croatia,1991),pp.240.

(١٦) Ataman,op.cit,P.149.

(١٧) Ibid,p.151.

(١٨) Đsmail Sosyal, Soğuk Savaş Sonrası Türkiye'nin Balkan Ülkeleriyle Đlişkileri,Çağdaş Türk Diplomasisi: 200 Yıllık Süreç,(Ankara, 1999),S.395.

(١٩) Veremis, A.G.E,S.143 .

(٢٠) Murat Yetkin, Ateş Hattında Aktif Politika – Balkanlar, Kafkaslar ve Orta Doğu Üçgeninde Türkiye,(Ankara,1993),S.253.

(٢١) F.Stephen Larrabee, Ian O. Lesser, Turkish Foreign Policy in An Age of Uncertainty, p.1-4 on http://www.rand.org/publications/MR/MR1614MR1612 , تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/ ٥/ ٣ الساعة ١١: ١٧ص.

(٢٢) Yetkin,A.G.E,S.255

(٢٣) حسن كمال أوزتورك : ولد في ١٥ تموز ١٩٤٧ في مدينة انقرة التركية , سياسي تركي وكان عضوًا في الحزب الجمهوري, شغل عدة مناصب سياسية مهمة خلال حياته المهنية, وكان له دور هام في تعزيز العلاقات التركية البوسنية والعمل على تعزيز مكانة تركيا في المجتمع الدولي, مهمته كوزير خارجية في تلك الفترة كانت مرتبطة بتحقيق الاعتراف الدولي باستقلال, وبعد عام ٢٠٠٠ تفرغ للأنشطة الأكاديمية والاستشارية. صادق المصدر السابق, ص ١٧٦.

(٢٤) A.E,S.256 .

(٢٥) نويل مالكوم، البوسنة, ترجمة: عبدالعزيز توفيق جاويد, الهيئة المصرية العامة للكتب, (القاهرة,١٩٩٧)، ص٢٢٩.

(٢٦) المصدر نفسه , ص ٢٣٠.

(٢٧) سايروس فانس: ولد في ٢٧ اب١٩١٧ في ولاية قرجينيا الامريكية, شغل العديد من المهام الحكومية الامريكية, بما ذلك وزير خارجية في عهد الرئيس الامريكي جيمي كارتر من عام (١٩٧٧_١٩٩٨٠) , كان له دور فاعل في مفوضات السلام كامب ديفد بين مصر واسرائيل, بعد استقالته من المناصب الحكومية الامريكية, توجه للعمل كمبعوث اممي لاسيما في الازمة البوسنية , وتخفيف حدة الصراع بين الطرفين, توفي في ١٢ نسيان ٢٠٠٢. الكوت ديمري, المبادرات الدبلوماسية من أجل البوسنة الهرسك، ترجمة: اسماعيل بيرفتش, (سرايفو,١٩٩٩) ص ٣١٣.

(٢٨) المصدر نفسه، ص ٣٣٢.

(٢٩) ديفيد أوين: سياسي بريطاني سابق، وُلد في ٢ شباط ١٩٣٨, شغل منصب وزير الخارجية البريطاني في حكومة حزب العمال البريطاني, مثل الامم المتحدة كمبعوث الى البوسنة والهرسك بعد الازمة التي حدثت لتسوية النزاع مع صربيا كجهود وساطة بين البلدين, لازال على قيد الحياة يمارس التاليف والكتابة. ديميري, المصدر السابق, ص ٣٣٥.

(٣٠) عبد شاطر عبد الرحمن، تفكك يوغسلافيا وانهيار مشروع صربيا الكبرى، مجلة دراسات إقليمية, السنة ٥، العدد ١٤, الموصل, ٢٠٠٩، ص ٧.

(٣١) المصدر نفسه, ص ٩.

(٣٢) المصدر نفسه, ص ١٠.

(٣٣) Philip Robins, on http://www.biu.ac.il/SOC/besa/publications/mfa3 . تاريخ الزيارة ٧/٥/٢٠٢٤ الساعة ٦: ٤٤م. .

(٣٤) Duygu Bazoğlu Sezer, Turkish Security in the Shifting Balkans: Reorientation to a Regional Focus, International Institute for Strategic Studies,(Ankara,1996),p.102.

(٣٥) الكوت ديمري, المبادرات الدبلوماسية من أجل البوسنة الهرسك، ترجمة: اسماعيل بيرفتش, (سرايفو,١٩٩٩) ص ٣١٣.

(٣٦) منظمة التعاون الإسلامي: منظمة دولية تجمع بين الدول الإسلامية بهدف تعزيز التعاون في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية, تُعتبر هذه المنظمة ثاني أكبر منظمة دولية بعد الأمم المتحدة، وتضم ٥٧ دولة عضوًا, تأسست المنظمة في ٢٥ ايلول ١٩٦٩, جاء تأسيس المنظمة رد فعل على حريق المسجد الأقصى في القدس الذي وقع في ٢١ اب ١٩٦٩، والذي أثار غضبًا واسعًا في العالم الإسلامي, (الدفاع عن حقوق المسلمين في جميع أنحاء العالم، وحماية الأماكن المقدسة الإسلامية, وحل النزاعات بين الدول الأعضاء من خلال الوساطة والدبلوماسية, وتقديم الدعم والمساعدات الإنسانية للدول والشعوب الإسلامية في حالات الطوارئ والكوارث. ينظر: حمد زكي, منظمة التعاون الإسلامي: تاريخها ودورها في العالم الإسلامي, (دار الفكر العربي, بيروت,٢٠١٥),ص١٢.

(٣٧) إردال أونو: سياسي بوسني وقائد عسكري سابق, وُلد في مدينة توزلا في عام ١٩٥٧البوسنة, شغل عدة مناصب سياسية وعسكرية مهمة خلال الحرب في البوسنة والهرسك (١٩٩٢-١٩٩٥), كان قائدًا للجيش البوسني في المدة (١٩٩٢-١٩٩٦)، دخل الحياة السياسية وشغل عدة مناصب, توجه نحو المسار السياسي وأصبح نائبًا لرئيس الوزراء في الحكومة البوسنية, له دور بارز في جهود إعادة الإعمار والتعافي الاقتصادي للبوسنة والهرسك بعد انتهاء الحرب, قدم أونو استقالته من منصب نائب رئيس الوزراء في عام ٢٠٠١. ينظر: ابراهيم, المصدر السابق, ص ٥٩.

(٣٨) ابتسام حمود محمد, الدبلوماسية التركية في البلقان, مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية , المجلد١١, العدد ١٤, تكريت ٢٠١١, ص ١٣.

(٣٩) احمد داود اوغلو, العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية, ط,١ترجمة: محمد جابر صالجي وطارق عبدالجليل, مركز الجزيرة للدراسات,(الدوحة, ٢٠١١),ص ١١٣.

(٤٠) المصدر نفسه, ص١١٥.

(٤١) المصدر نفسه, ص١١٧.

(٤٢) Ataman ,Op.Cit,p.151.

(٤٣) Turkish Grand National Assembly Journal of Minutes, Session 53, Period 19, Legislative, Year 2, vol. 27,12 January 1992,.P.46.

(٤٤) حكمت جتين: سياسي ودبلوماسي تركي بارز، وُلد في ١٩٣٧ في مدينة ديار بكر بتركيا, حصل على درجة البكالوريوس في الاقتصاد من جامعة أنقرة, بدأ حياته السياسية كعضو في حزب الشعب الجمهوري، وتدرج في المناصب الحزبية والبرلمانية شغل عدة مناصب مهمة في الحكومة التركية وفي منظمات دولية, وعُرف بدوره في السياسة الخارجية التركية خلال فترة التسعينيات، بما في ذلك مشاركته في جهود السلام في البوسنة والهرسك, في فترة توليه منصب وزير الخارجية، لعب حكمت جيتين دورًا مهمًا في الدبلوماسية التركية فيما يتعلق بأحداث البوسنة

والهرسك (١٩٩٢-١٩٩٥), وكانت تركيا من بين الدول التي سعت إلى إيجاد حلول سلمية للنزاع في البوسنة، وذلك من خلال المشاركة في الجهود الدولية والإقليمية. ينظر: محمد طه, الدبلوماسية التركية في عصر الأزمات, (دار الفكر العربي, بيروت, ٢٠١٠),ص ٤٣.

(٤٥)Turkish Grand National Assembly Journal of Minutes, Session 34, Period 19, Legislative, Year 2, vol, 22, 2 December 1992, pp.103.

(٤٦) Ibid,p.104.

(٤٧) Ibid,p.105.

(٤٨) Turkish Grand National Assembly Journal of Minutes, Session 53, Period 19, Legislative Year 2, vol. 27, 12 January 1993,pp.18-19 ; Şule Kut, Turkish Diplomatic Initiatives for Bosnia – Herzegovina,p.307.

(٤٩) تانسو تشيلر: وُلدت تانسو تشيلر في ٢٤ ايار ١٩٤٦ في إسطنبول، وحصلت على درجة البكالوريوس في الاقتصاد من جامعة بوغازيتشي في إسطنبول, كما حصلت على درجة الماجستير من جامعة كونيتيكت والدكتوراه في الاقتصاد من جامعة ييل في الولايات المتحدة, وهي أول امرأة تتولى منصب رئيس وزراء تركيا, للمدة من ٢٥ حزيران ١٩٩٣ حتى اذار ١٩٩٦، وكانت عضوة في حزب الطريق القويم, تعتبر واحدة من الشخصيات الهامة في التاريخ السياسي التركي الحديث,. ينظر: موريس فر ادورد, موسوعة مشاهير العالم, (دار الصداقة العربية, بيروت,١٩٩٩),ص ٢٨٤.

(٥٠) بينظير بوتو: وُلدت بينظير بوتو في ٢١ حزيران ١٩٥٣ في كراتشي، باكستان, وحصلت على تعليمها المبكر في باكستان، ثم درست في جامعة هارفارد، وحصلت على درجة البكالوريوس في الحكومة المقارنة, لاحقًا، كما درست في جامعة أكسفورد، وحصلت على درجة الماجستير في الفلسفة والسياسة والاقتصاد ١٩٨٣, وهي أول امرأة تتولى منصب رئيس الوزراء في دولة ذات غالبية مسلمة, شغلت منصب رئيس الوزراء في باكستان مرتين، الأولى من ١٩٨٨ إلى ١٩٩٠، والثانية من ١٩٩٣ إلى ١٩٩٦, تعتبر بوتو واحدة من الشخصيات المؤثرة في السياسة الباكستانية والتاريخ السياسي الحديث للعالم الإسلامي,. المصدر نفسه, ص ٣٢٢.

(٥١) Duygu Bazoğlu Sezer, Turkish Security in the Shifting Balkans: Reorientation to a Regional Focus, International Institute for Strategic Studies,(Ankara,1996),p.102.

(٥٢) ابتسام حمود محمد, تركيا والاحلاف العسكرية الدولية بعد الحرب العالمية الثانية, مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية , المجلد١٩, العدد ١٢, تكريت ٢٠٠٩, ص ١٩.

(٥٣) ميلان بانيتش: ولد ١٠ كانون الاول ١٩٢٩ في بلغراد, ورجل أعمال وسياسي صربي، شغل منصب رئيس الوزراء في جمهورية صربيا (الجمهورية اليوغسلافية الاشتراكية سابقًا) من حزيران ١٩٩٢ إلى اذار ١٩٩٣, كان رجل أعمال ناجح في الولايات المتحدة قبل أن يدخل الحياة السياسية في صربيا, قاد حكومة الوحدة الوطنية في صربيا بعد تفكك يوغوسلافيا واستقلال صربيا عنها. ينظر: Milan Panić, My Thoughts Are My Country: The Autobiography of, Central European University Press(Bulgaria,1998),p.187.

(٥٤) محمد المصدر السابق, ص ٢٠.

(٥٥) Turkish Grand National Assembly Journal of Minutes, Session 72, Period 19, Legislative Year 1. vol.10,5, May 1992,p.249 .

(٥٦) Şule Kut, Turkish Diplomatic Initiatives for Bosnia – Herzegovina,(Serbia,1998),p.30.

(٥٧) Turkish Grand National Assembly Journal of Minutes, Session 53, Period 19,Legislative Year 2, vol. 27,12 January 1993 ,p.29.

(٥٨) حرب جزر فوكلاند: المعروفة أيضًا باسم حرب المالوفيناس، وقعت في عام ١٩٨٢ بين المملكة المتحدة والأرجنتين بسبب النزاع على سيادة جزر فوكلاند وجزر جورجيا الجنوبية وجزر ساندويتش الجنوبية, تحتل هذه الجزر موقعاً استراتيجيًا في جنوب المحيط الأطلسي, تمت المواجهة العسكرية بين البلدين في الفترة من أبريل إلى حزيران ١٩٨٢، وانتهت بانتصار المملكة المتحدة واستعادتها السيطرة على الجزر, وقد أسفرت الحرب عن سقوط عدد كبير من الضحايا وتدمير كبير للبنية التحتية والممتلكات. عبدالله البشري, موسوعة الحروب والصراعات في العالم, دار القلم, (بيروت,٢٠١٥),ص ١٨٩.

(٥٩) حرب الخليج: هي نزاع عسكري نشب بين العراق من جهة، وتحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة من جهة أخرى، استمر من ٢ اب ١٩٩٠ حتى ٢٨ شباط ١٩٩١, بدأت الحرب بعد أن غزا العراق الكويت في ٢ اب ١٩٩٠، مما أثار ردود فعل دولية قوية وأدى إلى تشكيل تحالف دولي لتحرير الكويت. جون كيغان, حرب الخليج: التاريخ والتحليل, ترجمة: دار النشر الدولية,(د م, ١٩٩٥),ص ٥٣.

(٦٠) حادثة لوكربي: تشير إلى تفجير طائرة بان الأمريكية الرحلة ١٠٣ فوق بلدة لوكربي في اسكتلندا في ٢١ كانون الاول ١٩٨٨, أسفر التفجير عن مقتل جميع الركاب البالغ عددهم ٢٥٩ شخصًا، بالإضافة إلى ١١ شخصًا على الأرض، مما جعلها واحدة من أسوأ الهجمات في تاريخ الطيران المدني, حيث كانت الطائرة من نوع بوينغ ٧٤٧، متجهة من لندن إلى نيويورك, انفجرت قنبلة مخبأة داخل جهاز تسجيل في الأمتعة المخزنة في عنبر الشحن للطائرة، مما أدى إلى تدمير الطائرة بالكامل في الجو وسقوط الحطام على بلدة لوكربي. بول هاريس, لوكربي: العدالة والإرهاب, ترجمة: دار النشر الدولية,(د م, ٢٠٠١),ص٥٤.

(٦١) Sezer, op.cit,P.105.

(٦٢) Heinz Kramer, A Changing Turkey: The Challenge to Europe and the United States, Brookings Institution Press(Ankara ,2000),P.147.(٦٣) Ibid,p.148.

(٦٤) Kramer,op.cit ,P.150.

(٦٥) Turkish Grand National Assembly Journal of Minutes, Session 53, Period 19, Legislative Year 1, vol. 22,12 January 1994, ,P.250.

(٦٦) Turkish Grand National,op.cit,p.256.

(٦٧) Şaban Çalış," Turkey’s Balkan Policy in the Early 1990 ", Turkish Studies saiy,2,(1), Spring, 2001,p.137.

(٦٨) Ibid,p.139.

(٦٩) Ibid,P.140.

(٧٠) Ibid,P.142.

(٧١) ينص هذا الفصل على اتخاذ اجراءات تلزم الطرف المعتدي على تطبيق السلم او فرض عقوبات اقتصادية وقد تصل الى التدخل العسكري المباشر, للمزيد ينظر: عفيف البهنسي, تقدم نظرة شاملة حول القانون الدولي, دار الهلال, (القاهرة, ٢٠٠١),ص ٢١.

(٧٢) المصدر نفسه, ص ٢٥

(٧٢) تقرير وكالة رويترز, الحكومة البريطانية تدرس استخدام الخيارات العسكرية في البوسنة, صحيفة القبس , العدد ٧٠٥٩, الكويت, ١شباط ,١٩٩٢.

(٧٣) Figaro Boutrous, "Les conditions de l'Intervention Humanitaire Militaire",Gallimard Editions, (Paris,2004),p.13.